

في عام ١٨٣٦ قام (رالف والدو ايمرسون ١٨٠٣ - ١٨٨٢) بتأسيس (نادي الفلسفة المتعالية) . وكانت مجلة (الميزوآية) التي أصدرها هذا النادي عرضة للنقد المستمر بسبب غموضها أو سخف أفكارها . غير انها بقيت الصوت الحقيقي لأفكارهم ومشاعرهم . ولفترة من الوقت كان لهذه الحركة مركز تجريبي (مههد بروك فارم) غير ان النهاية اقتربت حينما انقسم اصحاب الفلسفة المتعالية إلى قسمين : الاول يضم اولئك الذين اهتموا بالاصلاحات الاجتماعية ، والثاني ويضم اتباع (ايمرسون) و (فوريو) الذين كانوا اكثر اهتماماً بالفرد .

وفي نفس العام المشار إليه آنفاً (١٩٣٦) نشر (ايمرسون) كتابه الذي يحمل عنوان (الطبيعة) الذي يعتبر أوضح بيان لأفكار الفلسفة المتعالية ، ويوضح فيه ان على الانسان ان لا يرى الطبيعة على انها شيء يجب استخدامه فقط ، بل ان علاقته مع الطبيعة يجب ان تتسامى عن فكرة المنفعة والاستفادة . وهو يرى ان هناك فرقاً بين (الفهم - الحكم على الاشياء حسب المشاعر فقط) وبين (العقل - المنطق) :

« حينما يفتح العقل عينه ، فإن الاشياء الخارجية والاشكال المبهمة تصبح واضحة وتمكن رؤيتها بعد فترة وجيزة ، وايضاً من خلال ذلك يصبح من السهولة رؤية الاسباب والارواح . . ان أفضل لحظات الحياة هي لحظات اليقظة اللذيذة . »

وقد كان حجم المبيعات المتدني لهذا الكتاب مؤشراً يدل على أين يقف هؤلاء الفلاسفة المتعالون . وفي عام ١٨٣٧ ألقى (ايمرسون) محاضرة مشهورة في جامعة هارفارد بعنوان (العالم الامريكى) هاجم فيها تأثير التقاليد ، وكذلك الماضي ، ودعا إلى تفجير جديد للابداع الامريكى